سلسلة نصائح للشباب والفتيات
(2)

فحتى لا نفقدها

بقلم /
متعب بن سريان العصيمي

تقديم /
فضيلة الشيخ الدكتور / ستر بن ثواب الجعيد

حقوق الطبع لكل مسلم

دار الطرفين
الطائف – ت / 7329572 / 02
جوال / 0505704808 - 05035124990
موقعنا على الإنترنت www.tarafen.com
البريد الإلكتروني tarafen @ maktoob .com

ح متعب سريان العصيمي ، 1426هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العصيمي ، متعب سريان

فحتى لا نفقدها / متعب سريان العصيمي – مكة المكرمة 1426 هـ .

(سلسلة النصائح الذهبية للشباب والفتيات ، 2)

32 ص ، 12 X 17 سم

ردمك 8- 653 - 49 -9960

1- الشكر 2- الوعظ والإرشاد
3- الوعظ والإرشاد
أ – العنوان ب – السلسلة
ديوي 213 1426 / 5850

رقم الإيداع : 1426 /5850
ردمك : 8 - 653 - 49- 9960

حقوق الطبع لكل مسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تــقــديــم

الحمد لله عدد خلقه ، زنة عرشه ، مداد كلماته ، رضا نفسه ، وصلى الله على عبد

الله ورسوله ، وعلى آله وصحبه القائل : " أفلا أكون عبداً شكوراً " رواه الشيخان .

وبعد ...

فإني قرأت رسالة الأخ / متعب العصيمي ، - وفقه الله - (فحتى لا نفقدها) ،

وموضوعها التذكير بنعم الله وشكرها ، وهي محاولة جادة لتقريب المعاني المؤثرة ،

والكلمات الدالة إلى الخير بطريقة سهلة تلامس القلب ، وتذكر بالحقائق ، فجزى الله

كاتبها خيراً ، ونسأل الله أن نراه كاتباً متميزاً مؤثراً ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ،

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد ، وعلى آله وصحبه .

كـــــاتــبــها :

د / ستر بن ثواب الجعيد

كلية الشريعة بجامعة أم القرى

1424 / 6 / 26 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله أهل الحمد والثناء والتمجيد ، وأشكره ونعمه بالشكر تدوم وتزيد ، وأشهد أن لا

إله إلا الله ، فلا كفو له ولا نديد ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله ، الداعي إلى التوحيد ،

الساعي بالنصح للقريب والبعيد ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه إلى يوم الوعيد .

أما بعد ..

فمع تتابع النعم ، وضعف الهمم ، قل الشكر للمنعم ، مما قد يؤذن بزوال النعم ، وحلول

النقم ، ((فحتى لا نفقدها)) آثرت أن أنشرها بين أيديكم رسالة عاجلة ، براءة للذمة ،

ونصيحة للأمة من سوء كفران النعمة وجحودها .

والله أسأل أن يديم علينا نعمه ظاهرة وباطنة ، وأن يعيننا على شكرها .

إن وجدت عيباً فسد الخللا فجل من لا عيب فيه وعلا

فما كان من صواب فمن الله الواحد المنان ، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان ، والله

ورسوله منه بريئان ، والله المستعان ، وعليه التكلان .

وكـــتـــبـه /
متعب بن سريان العصيمي
مكة المكرمة (حرسها الله)
في 15 / 6 / 1424 هـ

لما ذا الحديث عن الشكر ؟

من الأسباب التي دعتني إلى الكتابة في مثل هذا الموضوع ما يلي /

1. الشكر أصل من أصول الإيمان التي يجب العمل بها ، فكما قيل : الإيمان نصفان

نصف شكر ، ونصف صبر .

2. ورود نصوص كثيرة من القرآن والسنة تحثنا على الشكر ، وتحذرنا من الجحود .

3. قلة السالكين في طريق الشكر ، كما قال تعالى : ((وقليل من عبادي الشكور)) [1]

4. انتشار ظاهرة الإسراف والتبذير في مجتمعنا مما قد يؤذن بأن ما نحن فيه من نعم

في خطر فلنتنبه جيداً . قال تعالى : ((إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بأنفسهم)) [2].

5. غفلة كثير من الناس عن مثل هذا الموضوع ، وعده نافلة من نوافل القول والعمل .

6. إن الشكر من أخلاق الأنبياء ، قال الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام : ((.. شاكراً

لأنعمه)) [3] ، وقال عن نوح عليه السلام : ((إنه كان عبداً شكوراً)) [4] .

---

(1) سورة سبأ ، (13) .
(2) سورة الرعد ، (11) .
(3) سورة النحل ، (121) .
(4) سورة الإسراء ، (3) .

7 . إن الله وعد الشاكرين بالمزيد ، والجاحدين بالوعيد الشديد ، قال تعالى : ((وإذ تأذن

ربكم لئن شكرتم لأ زيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد)) [1].

8. عدم شكر النعم هدف يسعى الشيطان إلى تحقيقه . قال تعالى : ((... ولا تجد أثرهم

شاكرين)) [2].

9. الشكر يجلب النعم ويزيدها ، ويدفع حلول النقم .

10. مدى أهمية حاجتنا إلى معرفة نعم الله علينا ، فنرد الجميل إلى المنعم بالشكر

والعرفان بفضله ، قال تعالى : ((إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا

يشكرون)) [3] .

11. إن كثيراً من النعم – وللأسف الشديد – استعملت في معصية الله ، وهذا من أشد

أنواع الجحود والكفران .

---

(1) سورة إبراهيم ، (7) .
(2) سورة الأعراف ، (17) .
(3) سورة البقرة ، (243) .

تعريف الشكر

الشكر لغة /

مصدر شكر يشكر ، وهو عرفان الإحسان ونشره .

والشكر من الله / المجازاة والثناء الجميل .

والشكور / كثير الشكر ، والجمع شُكُر ، وفي التنزيل : ((إنه كان عبداً شكوراً)) [1] ،

وهو من أبنية البالغة .

وأما الشكور في صفات الله – عز وجل – فمعناه أنه يزكو عنده القليل من أعمال العباد

فيضاعف لهم الجزاء ، وشكره لعباده مغفرته لهم ، وقولهم :

(شكر الله سعيه) أي بمعنى أثابه الله على ذلك . [2]

---

(1) سورة الإسراء ،3 .
(2) لسان العرب ، ابن منظور (4/426) ، تاج العروس ، الزبيدي (6/50) مادة شكر .

الشكر اصطلاحاً /

قال ابن القيم – رحمه الله - :

الشكر ظهور أثر نعمة الله على لسان عبه ثناءً واعترافاً ، وعلى قلبه شهوداً ومحبة ،

وعلى جوارحه انقياداً وطاعة . [1]

وقال السعدي – رحمه الله – في تفسيره :

(الشكر / اعتراف القلب بمنة الله تعالى ، وتلقيها افتقاراً إليها ، وصرفها في طاعة الله

تعالى ، وصونها عن صرفها في المعصية) [2]

وعرفه آخرون بقولهم : الشكر هو الثناء على المنعم بما أولاكه من معروف .

حقيقة الشكر /

أخي الحبيب :

إن حقيقة الشكر لا يمكن لنا أن نحيط بها إلا إذا أمعنا النظر في النعم وعرفنا قيمتها إذ لو

فقدت مثلاً، ولكن قبل هذا وذاك دعونا نتأمل ما قاله صاحب كتاب إذا صح الإيمان عن

حقيقة الشكر فيقول :

((إذا صح إيمان العبد قامت في قلبه حقيقة الشكر لله و الاعتراف له بالفضل و المنة

واستشعر قوله

---

(1) مدارج السالكين ، (2/244) .
(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، (623)

تعالى : ((وما بكم من نعمةٍ فمن الله)) [1] واستحضر أن كل ما به من قوة وسمع و بصر

و حركة و قدرة، و ذكاء و عقل، و أكل و شرب، و نفس وأن ما احتوى عليه هذا الجسم

من خلايا وعروق ، وأنسجة و أعصاب ، وما يجري فيه من دماء ، أن كل ذلك وغيره

مما نعلم وممالا نعلم أنه من الله وبتدبيره و فضله ، و رعايته وحفظه ، ليس فقط على

المتقين بل على الناس أجمعين .

قال الله تعالى : ((إن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم))[2]

ويقول أيضاً :

" إن من قامت في قلبه حقيقة الشكر استشعر أنه بين نعمة و ذنب ولا تصلح

النعمة إلا بالحمد و الشكر، ولا يصلح الذنب إلا بالتوبة والاستغفار" [3].

(1)سورة النحل :53
(2)سورة النحل :18
(3)إذا صح الإيمان ، عبدالله السلوم (91،93)

فضل الشكر

لقد ذكر الله الشكر في اكثر من خمسين موضعاً من كتابه الكريم ، فمرة قرنه سبحانه

بالإيمان به وأخبر أنه لا غرض ولا حاجة له في عذاب خلقه إن شكروا و آمنوا به ،

فقال تعالى : ((ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وءامنتم ....)) [1]

وتارة أخرى يخبر سبحانه أن أهل الشكر هم المخصوصون بمنته عليهم من بين عباده

فقال تعالى:

((وكذالك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهـولاء من الله عليهم من بيننا أليس

الله بأعلم بالشاكرين))[2]

بل إن الله وصف عباده الشاكرين بأنهم قلة من عباده فقال تعالى :

((وقليل من عبادى الشكور))[3]

ومما يدل على فضل الشكر وعلو منزلته أن رضا الله معلق بالشكر .

---

(1) سورة النساء :147
(2) سورة الأنعام :53
(3) سورة سبأ:13

يقول ابن القيم : (رحمه الله)

ومن منازل ((إياك نعبد وإياك نستعين)) منزلة الشكر ، وهي من أعلى

المنازل ، وهي فوق منزلة ((الرضا)) وزيادة فالرضا مندرج في الشكر إذ يستحيل

وجود الشكر بدونه [1]

وقال رسول الله :

([illegible])[1]

" [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] / [illegible]

([illegible]) [illegible]

. [illegible]

([illegible]) [illegible]

[illegible] " : [illegible]

) " [illegible] .

([illegible]) [illegible]

. [illegible]

([illegible]) (([illegible])) : [illegible]

. " [illegible] " : [illegible]

([illegible]) . ([illegible]) [illegible]

([illegible]) [illegible]

( ) .

( ) .

( ) [1] .

( ) .

( ) .

((:))

[2] .

( ) .

---

(1) .

(2) : -

[illegible]

[illegible]

[illegible] :

[illegible] :

[illegible]

[illegible] .

[illegible] : (([illegible]

[illegible]))[1]

[illegible] :

[illegible]

[illegible]....[illegible] :

[illegible] :

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(1) [illegible]: [illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

.

[illegible]:

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible].

[illegible]:

[illegible]: [illegible]

[illegible]

[illegible]!.

[illegible]:

[illegible]

القيامة ، كما جاء ذلك عن النبي أنه : ((يصيب المسلم نصبٍ ولا
حزن أذى غم حتى
(([ ]

( ) : .

فحتى لا نفقدها .

.

:

:

.

:

(( ))

( ) :

"

" (1)

:

( )(1).

فحتى لا نفقدها .

21

[illegible]

[illegible] : [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

---

(1) [illegible]
(2) [illegible]

إلا على .

ثعلب " " .

القرطبي " ؟ .

فذهب سواء موضي

الزجاج "

( ) :

مورداً

فحتى لا نفقدها .

.

/

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible] (1)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

: [illegible]

[illegible] [illegible] (([illegible])) [illegible]

[illegible] .

[illegible]

: [illegible]

[illegible] (([illegible])) [illegible]

[illegible]

[illegible] ..... [illegible]

[illegible]

[illegible] : ([illegible]) [illegible]

!

[illegible] . [illegible] / [illegible]
[illegible] ....

.... [illegible]
[illegible] ....

[illegible]
[illegible] ....

[illegible]
[illegible] ....

[illegible]
[illegible] ....

[illegible]
[illegible] ....

[illegible]
[illegible]..

[illegible]
[illegible]..

[illegible]
[illegible]..

[illegible]
[illegible]..

[illegible]
[illegible] ....

[illegible]
[illegible]..

[illegible]
[illegible] ....

[illegible]
[illegible] .... ![illegible]

[illegible]
[illegible] ....

..... □□□□□□□
□□.....